خلاف الاولى ان هذا المحمول على بيان الجواز اراد به ما قابل الحرمة فيصدق بالكراهة
المرادة اقول لا يخفى بعد هذا مع قوله كان يكثر المقتضي للمداومة وقال
بعض الشراح واتم من هذا الجواب ان الدعا هنا وهو قوله اللهم اغفر لي تبع للتسبيح الذي
قبله اه وفيه شي لان نصوصهم ان الدعا مكروه مطلقا فكيف يجبر الخ اعلم
ان من الاشياخ من قال التخيير بين هذا القول وغيره من الفاظ التسبيح فاي لفظ
قاله كان اتيا بالمندوب لما صح انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده
سبوح قدوس رب الملايكة والروح اه وسبوح وقدوس بضم السين والقاف
وبفتحهما والضم افصح واكثر والمراد مسبح مقدس رب الملايكة فمعنى الاول
المبرا من النقايص والشريك وكلما لا يليق بالوهية ومعنى الثاني المطهر عن
كل ما لا يليق اه واذا تاملته تعرف ان اللفظين بمعنى واحد اي في عدد ما يقوله
اي ان التسبيح لا يحدد بعدد بحيث اذا نقص عنه يفوته الثواب بل اذا سبح
مرة حصل الثواب وان كان يزداد الثواب بزيادته وكذلك السجود فاعل بقوله
وكذلك السجود اشارة الى خروجه من اسم الاشارة الذي في المص واستحب
الشافعي الخ ظاهره المخالفة لما ذهب اليه مالك من ذلك الحكم الذي ذكره المص
وهو عدم التحديد بعدد معين وانت خبير بان هذا الحديث يفيد التحديد
من حيث العدد ومن حيث صفة القول في الركوع وذكر ابن رشد انه من حيث
الصفة من المندوبات التي يطلب فعلها وذلك اي ما ذكر من القول ثلاثا
ادناه اي التمام اي ادنى مراتب التمام اتى به دفعا لما يتوهم من انه اعلاه وح
فيظهر ان قوله واستحب الشافعي اي من حيث تحصيل مرتبة من مراتب
الكمال وان قوله ثلاثا اي لا انقص ولا ينافي الزيادة والظاهر ان مذهبنا لا يخالف
في ذلك كما هو مبين فقال في ركوعه الخ لعل السر في ذلك ان الركوع حالة
خضوع منافية للتعظيم اللايق بمقام رب البرية فناسب وصف الرب به
فتدبر واذا سجد قال الخ لعل السر في ذلك انه لما كان العبد في حال سجوده
متصفا بالسفل وهو صفة مقابلة لوصف الرب تبارك وتعالى ناسب ان يذكر
صفة الرب المقابلة لتلك الصفة وهو العلو وان كانت صفة الرب وصفة العبد

حسبة

حسبة فتدبر نحو قوله سجوده الخ الذي قيل في الركوع يقال هنا يريد بالكثرة
اي الزايد على الطمانينة التي هي فرض والحاصل ان المراد انه لاحد في ذلك الزايد
الذي هو السنة لان في بعض الشراح وفيه التحقيق عندي ما تحصله ان عدم التحديد
في حق الامام ما لم يضر الناس وفي الفذ ما لم يطول جدا والا كره اي في الفريضة وله في
النافلة التطويل بما شا فيذكر بعد اي بعد قوله ان تطمين مفاصلك
ثم ترفع راسك اي وجوبا حتى تعتدل قايما وان قايل اي على جهة السنية
يعني استجاب الله دعا من حمده فهو مجاز علاقته السببية فيكون اخبارا عن
فضل الله سبحانه وتعالى قال الحطاب والدليل على صحة هذا اي ان معناه استجاب
ان سمع الاتيان باللام في قوله سمع الله لمن حمده ولو كان السماع على بابه لقال
سمع الله من حمده فان قلت قد قررت دعا فاين هو حتى يستجاب او لا قلنا ان الحامد
يحمده يطلب الفضل من ربه فهو دعا معنى وذكر بعضهم وجها اخر انه دعا
بلفظ الخبر وهو الاظهر تقديره اللهم اسمع لمن حمدك وعبر بالسماع عن المكافاة
كما قاله القرافي مع ذلك اي مع سمع الله لمن حمده اي يا ربنا فهو تاكيد
لقوله اللهم ولك الحمد الخ اختار الجمع بين اللهم والواو ولك الحمد
اتباعا لما اختاره مالك وابن القاسم لان الكلام معها ادرج جملة وكذلك ربنا
فلذلك قال بعض شراح الحديث اي يا الله يا ربنا ففيه تكرير النداء وجملة
محذوفة وهي تقبل وجملة ولك الحمد اي تقبله اي الدعا الحاصل من
قولي سمع الله لمن حمده على الوجه الثاني هذا في الفذ والحاصل من الامام
باعتبار كونه اي القايل ربنا ولك الحمد ماموما واما على الوجه الاول
اعني تاويل سمع الله باستجاب وانها جملة خبرية فوجه انها ثنا على الله
بالاستجابة والمثني على مولاه داع ولك الحمد اي على قولك او على
توفيقك لي بقولي اللهم ربنا او توفيقك باداء تلك العبادة او خلف
امام الخ ظاهره ان المأموم يجمع بينهما وسياتي له قريبا الوجه الصواب
من ان المأموم يقتصر على اللهم ربنا ولك الحمد واما الفذ فيجمعهما
لان سمع الله لمن حمده بمنزلة الدعا وربنا ولك الحمد بمنزلة التامين

Copyright © King Saud University